

النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الاسلام

د. خالد عبد الكريم عبد الرزاق

الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص

البحث يهدف الى ابراز المكانة التجارية لمكة المكرمة من خلال ما اشتهرت به من بيئة تجارية جعلتها تحتل مركز الصدارة في الفعالية التجارية، والتعرف على أبرز الشخصيات التي زاولت التجارة واحترفت العمل فيها، كذلك التعرف على أهم الاسواق التجارية التي كانت قائمة آنذاك وكيفية الحركة التجارية فيها، فضلا عن دراسة أهم الطرق التجارية بشقيها البرية والبحرية التي سلكها التجار والقوافل التجارية، مما يعطي للتجار العرب السبق في الاهتمام لتلك الطرق قبل غيرهم، أخيرا أساليب العمل التجاري والاوزان المستخدمة في البيع والشراء.

Abstract

The research aims at highlighting the commercial status of Makkah through its famous commercial environment, which made it the center of commercial activity, and the identification of the most prominent figures who have been engaged in trade and recognized the work, as well as identify the most important commercial markets that existed at the time and how the movement of trade, As well as the study of the most important commercial ways in both land and sea by the traders and commercial convoys, which gives the Arab traders to take the lead in those ways before others, finally the methods of business and weights used in the sale and purchase.

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
ان مكة المكرمة تمتاز بتاريخ حافل على مختلف الاصعدة، لما شرفها الله تعالى من مكانة وخصوصية جعلها تحتل مركز الصدارة في مدن العالم.
ومن نافلة القول أن صفة مكة كانت على الاغلب تجارية، فتعد المواضيع التجارية من الاهمية بمكان ذلك أنها تسلط الضوء على الفعاليات التجارية السائدة في دولة أو أمة معينة، من خلال الموقع الجغرافي والاهتمام بالتجارة وتوسيعها، فضلا عن الاهتمام بالأسواق التجارية وتأمين الطرق التجارية للتجار، وأساليب التعامل التجاري.
وهذا البحث يهدف الى ابراز المكانة التجارية لمكة المكرمة من خلال ما اشتهرت به من بيئة تجارية جعلتها تحتل مركز الصدارة في الفعالية التجارية، والتعرف على أبرز الشخصيات التي زاولت التجارة واحترفت العمل فيها، كذلك التعرف على أهم الاسواق التجارية التي كانت قائمة آنذاك وكيفية الحركة التجارية فيها، فضلا عن دراسة أهم الطرق التجارية بشقيها البرية والبحرية التي سلكها التجار والقوافل التجارية، مما يعطي للتجار العرب السبق في الاهتداء لتلك الطرق قبل غيرهم، أخيرا أساليب العمل التجاري والاوزان المستخدمة في البيع والشراء.

أولاً: أهمية مكة التجارية:

كان أهل مكة من ابرع التجار ومن أنشطهم، إذ استنقاد أهل مكة من الوضع السيء الذي طرأ على بلاد اليمن بعد وصول الأحباش إليها^(١).
وأصبحت مكة منذ ان آل أمرها الى قريش على أيام قصي بن كلاب نحو (٤٤٠م) مركزاً للحياة الدينية والاقتصادية في شبه الجزيرة العربية بسبب وجود الكعبة المشرفة^(٢).

ونتيجة انحسار المد الحبشي وانتهاء عهده، انحسر كل نفوذ سياسي او عسكري كان لحكومات اليمن في الحجاز او على بعض القبائل العربية، ووجدت قريش نفسها حرة مستقلة وفي وضع يمكنها من استغلال مواهبها في التجارة فقامت بمهمة الوسيط في نقل تجارة أهل اليمن إلى أسواق فلسطين وتجارة بلاد الشام الى اليمن^(٣).

وقد وصف الإخباريون أهل مكة بترفهم عن البخل والشح فقد وصفهم الجاحظ (ومن العجب ان كسبهم لما قل من قبل تركهم الغزو ومالوا الى الإيلاف^(٤) والجهاد لم يعترتهم من بخل التجار قليل ولا كثير والبخل خلقه في الطباع، فأعطوا الشعراء كما يعطي الملوك، ووقروا الاضياف، ووصلوا الأرحام وقاموا بنوائب زوار البيت، فكان احدهم يحبس الحية الانطاع، فيأكل منها القائم والقاعد والداخل والراكب)^(٥).

وقد نسب الجاحظ ميل قريش الى التجارة واشتغالهم بها إلى تحمسهم في دينهم وتشدهم في الدين فقال: "قريش من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشديد في الدين فتركوا الغزو كرهاً للسبي واستحلال الأموال واستحسان العفو فلما تركوا الغزو لم تبق بمكة سوى التجارة فضربوا في البلاد الى قيصر بالروم والى النجاشي بالحبشة والى المقوقس في مصر وصاروا بأجمعهم تجاراً خطاء^(٦) وقد بلغت شهرة القريشيين في التجارة ومهارتهم فيها، الى ان يذهب بعض المؤرخين الى القول إن قريشاً إنما سميت كذلك لاحترافها التجارة^(٧).

لان التقريش إنما هو التجارة والاكنتساب، وذكرت رحلاتهم التجارية في القرآن الكريم في قوله تعالى (إيلاف قُريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)^(٨).

وتذكر المصادر التاريخية ان الإيلاف بدأ نحو ٥٠٠م ونسب إلى بني هاشم رهط النبي (صلى الله عليه وسلم) ذلك ان قريشاً تجار لا تتجاوز تجارتهم مكة حتى سافر

هاشم بن عبد مناف الى بلاد الشام، وعقد لهم عقوداً تجارية وضمن لهم الأمان مع قيصر الرومان^(٩).

ويظهر من سورة قريش، ان قريشاً كانت لها رحلتان في السنة رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى بلاد الشام، هما رحلتان تجاريتان لأغراض البيع والشراء، وقد صارت مكة لذلك العهد مركزاً مالياً خطيراً في الحجاز^(١٠).

وعلى أي حال فان أحوال مكة السياسية والاقتصادية والجغرافية قد جعلت منها مدينة عربية لجميع العرب فلم تكن كسروية او قيصرية او نجاشية.

وأشرك أهل مكة سادات القبائل معهم في الاتجار تأليفاً لقلوبهم وحماية لتجارتهم وقوافلهم، وأنهم سدنة البيت الحرام وكانوا يعطوهم نصيبهم من الارياح مما جعل سادات القبائل يفيدون الى مكة ويعقدون مع تجارها الاتفاقيات وبذلك توسعت تجارة مكة وازدادت رؤوس أموال قريش^(١١).

وكان أهل مكة تجاراً محايدين وعلاقتهم بالروم والفرس كانت حسنة، وكان من مصلحتهم الوقوف على الحياد والاستفادة من الموانئ القريبة منهم في التجارة مع الحبشة^(١٢).

وهكذا اتسعت تجارة قريش فضلاً عن القبائل العربية الأخرى وكان لها اثر في أسواق العرب الموسمية، ولعل من أشهر أسواق قريش في الداخل سوق دومة الجندل^(١٣).

ثانياً: ممارسة القرشيين للتجارة:

لقد اسهم عرب نجد والحجاز بدور مهم في التجارة الخارجية قبيل الإسلام كوسطاء تجاريين فموقع شبه الجزيرة العربية المتوسط للعالم القديم^(١٤) وكذلك كونها محاطة بالبحار وهو ما اشار اليه ابن خلدون بقوله: ((فأن جزيرة العرب كلها احاطت بها البحار من الجهات الثلاث))^(١٥).

وقد اعطت العرب فرصا مهمة لتنشيط دورهم التجاري فضلاً عن أن جذب موارد شبه الجزيرة العربية الاخرى عمل على دفع العرب الى الاستفادة من التجارة كمورد بديل عن تلك الموارد الشحيحة نسبياً، كذلك وفرت لهم فترات الصراع بين الدولتين الفارسية والبيزنطية متنفسا استطاعوا خلالها ان يتمكنوا من لعب دور الوسيط التجاري بينهما^(١٦).

وقد كان لقبيلة قريش الدور الابرز في هذا المجال والتي حاولت الاستفادة من مجاورتها لبيت الله وسكنها لحرمة وعدّ ابناؤها انفسهم انهم اهل الله وورثة ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) في القيام بأمر البيت وتوفير الخدمات للحجيج لضمان تدفقهم والاستفادة من الاتجار معهم^(١٧).

ويورد لنا ابن الكلبي رواية مفادها ان احد بني جهينة كان قد تنبه الى تلك الميزة فحاول ان يقنع قومه بان يبنوا في بلادهم كعبة تضاهي الكعبة المشرفة لكن محاولته تلك باءت بالفشل بسبب رفض قومه تلك الفكرة^(١٨).

كما حاول القريشيون ان يضيفوا الى قدسية المكان قدسية اخرى لأنفسهم بابتداعهم لفكرة الحمس^(١٩) وهي نوع من التشدد الديني وظف لمصالح تقوية مركزهم وعلاقاتهم بين العرب واضفاء نوع من القدسية المبالغ فيها عليهم ويبدو ان الهدف من وراء فكرة الحمس محاولة تحقيق غرضين الاول ضرورة تصريف بضاعتهم للحجاج: ((فكانت قبائل من العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل فاذا بلغ احدهم الى باب المسجد قال للحمس من يعير مصوناً من يعير معوزاً فأن اعاره احمسي ثوبه طاف به والا القي فطاف بالبيت سبعاً عرياناً))^(٢٠).

والغرض الثاني هو محاولتهم تأكيد زعامتهم الدينية والتي سيتبعها ولا ريب منفعة اقتصادية ووصل بهم الامر الى درجة انهم كانوا اذا انكحوا عربياً امرأة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت له فهو احمسي على دينهم^(٢١).

وكانت تجارة قريش داخل الحرم لا تتجاوزه يتجرون مع من يقدم عليهم موسم الحج خوفا من ان يتخطفهم من حولهم من العرب^(٢٢).

وقد استطاع بنو عبد مناف ان يخرجوا بتجارة مكة الى الافاق فقد تمكن المطلب بن عبد مناف وهو اكبرهم ان يعقد حلفا لقريش مع النجاشي في ان يتجروا بارضه بسلام وان يعقد هاشم بن عبد مناف مع هرقل حلفا لقريش ان تتجر في الشام بأمان واستطاع كذلك نوفل بن عبد مناف ان يعقد لهم حلفا مع كسرى في العراق^(٢٣).

وتشير المصادر الى ان هاشم بن عبد مناف كان اول من سن رحلتي الشتاء والصيف لقريش في الشتاء الى اليمن ثم الحبشة وفي الصيف الى الشام بعد ان استطاع ان يأمن خطر القبائل المارة تجارة قريش بارضها اثر عقده مع رؤساء تلك القبائل ما يعرف بالإيلاف وهو شيء كان جعله لهم من الربح مقابل ان يسمحوا لتجارة قريش ان تمر بأراضيهم بسلام^(٢٤).

ولهذا نجد ان صفة التاجر أصبحت ملازمة للقريشي حتى قيل في المثل: ((أقرش من المجبرين وهم هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب بنو عبد مناف سموا بذلك لان الله جبر بهم قريشاً والقرش الجمع من التجارة))^(٢٥).

ونتيجة لذلك لا بد وان تجلب لهم تلك التجارة الأموال العظمى فقد كانت القافلة التي خرج المسلمون لاعتراضها في بدر سنة ٢هـ الف بغير والمال خمسين الف دينار وكان ربح قريش الضعف للدينار دينار^(٢٦).

ولم تكن قبيلة قريش هي الوحيدة في هذا المضمار فقد شاركتها قبيلة ثقيف والتي كانت لها وفاداتها ايضا الى الملوك وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في احدى وفاداتها تلك قد وفد الى المقوقس صاحب مصر والتي كانت سببا في التجائه الى المدينة واعلان إسلامه^(٢٧) كما كان لأهل المدينة تجارة مع الشام ومكة لكنها لم تكن بقوة التجارتين القريشية والثقيفية^(٢٨).

وكان من الطبيعي ان يصبح لأولئك التجار معرفة بفعاليات مالية مرافقة للتجارة كالكوالة والوساطة والمضاربة بالأموال والتي تعني المشاركة بالمال من جانب وبالعمل من جانب اخر^(٢٩).

ثالثاً: الاسواق التجارية:

لعبت الاسواق دوراً مهماً في تسيير العملية التجارية في حياة العرب الاقتصادية ورغم ان المؤرخين لم يتفقوا على عدد محدد لهذه الاسواق فاليعقوبي يذكر ان عددها عشر اسواق^(٣٠).

في حين يشير ابن حبيب ان العدد كان اثنتي عشر سوقاً^(٣١). ومهما يكن عددها فالمهم لدينا ان تلك الاسواق لعبت دوراً خطيراً وهاماً في حياة العرب على المستويات الاقتصادية والثقافية والقومية وينبغي عند الحديث عن الاسواق ان نشير الى ظاهرتين مهمتين الاولى مسألة تقديس العرب للأشهر الحرم والتي هيأت فترة سلام نسبي بين قبائل شبه الجزيرة العربية مكنتهم من الانصراف للتجارة والقيام بعمليات البيع والشراء ويشير الى ذلك الازرقى بقوله: ((ان الرجل كان يلقي قاتل اخيه او ابيه في الكعبة او في الحرم او في الشهر الحرام فلا يعرض له او محرماً او مقلداً هدياً قد بعث به فلا يعرض له وهم يغير بعضهم على بعض فيقتلون ويأخذون الاموال في غير ذلك))^(٣٢).

ولم تكن هذه الأسواق مقصورة على العرب وحدهم بل نجد العديد من القوميات الأخرى التي كانت تقصد هذه الاسواق للإتجار فيها فالفرس مثلاً كانوا يقطعون البحر ببياعاتهم ليوافوا سوق المشقر بمنطقة هجر وكذلك يفعل تجار الهند والصين بقدمهم للإتجار ببضائعهم في سوق دبا والتي كانت تقام في اخر شهر رجب^(٣٣) وقد شهدت بعض تلك الاسواق فرض ضرائب العشور عليها من قبل الملوك ومن الامثلة على ذلك ان سوق دومة الجندل كان يعشره اكر بن عبد الملك العبادي صاحب دومة الجندل^(٣٤).

في حين ان اسواق اخرى كانت لا تؤخذ منها العشور لأنها ليست بارض مملكة مثل سوق الشحر حيث تقوم السوق تحت ظل الجبل الذي يقال ان عليه قبر هود (عليه السلام) فيبيع الناس ويشترون بدون عشور^(٣٥).

والمنتبع للمناطق التي كانت تقام فيها تلك الاسواق يجد انها استطاعت ان تغطي اغلب مناطق شبه الجزيرة العربية^(٣٦).

ومن هذه الاسواق ما كان يقتصر نشاطه في الاغلب على ما كان يجاوره من الاحياء والقرى وما ينزل بساحته من القبائل كسوق الثعلبية والاحساء وغيرها ومنها ما كان عاما تقد اليه الناس من اطراف شبه جزيرة العرب كلها مثل سوق دومة الجندل وصحاري ودبا والشحر ورايبة حضر موت وذو المجاز ونطاة وخيبر والمشقر وحجر واليمامة وصنعاء ومنى وعكاظ وعدن^(٣٧).

ولأهمية تلك الأسواق نجد ان الملوك يرسلون قوافلهم التي تعرف باللطائم لتباع فيها فقد كان للنعمان بن المنذر ملك الحيرة لطيمة في كل عام تباع في سوق عكاظ بجوار رجل شريف من العرب يجيرها له حتى تباع ويشترى له بثمانها ادما من ادم الطائف وهذا مما يحقق الفائدة للطرفين^(٣٨).

وقد كانت تلك الاسواق فضلاً عن دورها الاقتصادي تلعب دوراً توحيدياً على المستويين الثقافي والقومي فعكاظ مثلاً كانت قبلة الشعراء والخطباء يتناشدون فيها اشعارهم وخطبهم فقد كان يضرب للشاعر النابغة الذبياني قبة من ادم بسوق عكاظ فتأتية الشعراء فتعرض عليه اشعارها^(٣٩).

ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان تلك الاسواق كانت احدى الميادين المهمة التي اعتمد عليها الرسول محمد ﷺ في نشر الرسالة الإسلامية فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوافي مواسم الاسواق في عكاظ والمجنة وذو المجاز كل عام يدعو القادمين اليها الى الإسلام ونصرته ضامناً لهم الجنة في حالة قبولهم^(٤٠).

وعلاوة على ذلك كله نورد أهم الاسواق التجارية :

١. سوق مجنة: مجنة موضع - فيها بالفتح والكسر^(٤١) - وقيل: بلد قرب مكة على

اميال منها، تقع عبر الظهران^(٤٢)، قرب جبل يقال له: الاسفل، وقد جاء هذا

الموضع في شعر بلال الحبشي ؓ الى المدينة واصيب بالحمى:

ألا ليت شعري هل ابين ليلة بنفح وحولي اخر وجليل

وهل اردن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل^(٤٣).

وقد كانت هذه السوق (مجنة) لكانة وارضها من ارض كنانة، تقوم في العشر

الاخير من ذي القعدة، ويقصدها العرب بعد ان تنفض سوق عكاظ، يتممون فيها ما

قصدوا له من تجارة وفراء وتفاخر^(٤٤) وكان يجلب الى تلك السوق من متاع وفئة الخمر،

فقد كانت تحمل اليها من معانها من الشام وبصرى وغزة حتى صار يشيد بذكرها

الشعراء. قال ابو ذؤيب الهذلي^(٤٥):

سلافة راح ضمننتها اداوة فقيرة ردف المؤخرة الرجل

تزودها من اهل بصرى وغزة الى جسرة مرفوعة الذيل والكفل

فواق بها عسفان ثم اتى بها (مجنة) تصفو في القلالي ولا تقلي^(٤٦)

٢. سوق ذي المجاز: سمي ذا المجاز؛ لان اجازة الحاج كانت منه^(٤٧) وفي

تحديدها قولان: احدهما: انها على فرسخ من عرفة بناحية ككب^(٤٨)، والثاني:

انها موضع بمنى، ومنى بين مكة وعرفات في نصف الطريق تقريباً^(٤٩).

قال بعضهم: (لعل السوق احياناً تمتد او ينتقل الناس فيها: يقتربون ويبتعدون

حتى تشغل هذه المسافة)^(٥٠).

٣. سوق حباشة: الحبشي: الجمع، والحباشة: الجماعة من الناس ليسوا من جنس

واحد^(٥١)، ولعلها سميت بذلك لكثرة ما يجتمع بها من مختلف القبائل والاجناس

للتجارة، وليست من مواسم الحج^(٥٢) وتقام هذه السوق بتهامة في ديار بارق نحو

(قنونا)^(٥٣) على ست ليل من مكة الى جهة اليمين. فهي المتجر التوسط المشترك بين الحجاز واليمن^(٥٤).

وقد تاجر فيها رسول الله ﷺ قبل البعثة؛ لما استوى رسول الله ﷺ وبلغ اشده وليس له كثير مال، استأجرته خديجة الى سوق حباشة، واستأجرت معه رجل اخر من قريش^(٥٥)، وكان من قول رسول الله ﷺ وهو يحدث عن هذه التاجرة الكبيرة (ما رأيت من صاحبه اجيرا خيرا من خديجة، ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تمنبئه لنا)^(٥٦).

٤. سوق عكاظ: عكاظ: بضم اوله، واخره ظاء معجمة^(٥٧): اسم سوق من اسواق العرب في الجاهلية، سمي عكاظ: لان العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضاً بالفجار أي يدعك، وعظ فلان خصمه بالرد والحجج عكاً ومعاكظ القوم تعكاظاً اذا تحسبوا مقرون في اموالهم، وبه سميت عكاظ^(٥٨).

وقال الاصمعي: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له: الاثيداء، وبه كانت ايام الفخار وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون اليها^(٥٩).

ويذكر عن الواقدي قوله: (وهذه اسواق قريش لم يكن فيه اعظم من عكاظ)^(٦٠) وكانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه ايام الحج^(٦١) وكانت سوق عكاظ: لقيس بن عيلان، وثقيف وهي بمعكد هوازن، وارضا لنضر، وقد ذكر المؤرخون ان هوازن منعت قريشاً مرة من حضور عكاظ - كما يروى عن الهمداني: (انه لما طرد عبد الله بن جدعان القرشي مائة ناقة لكلاب بن ربيعة من هوازن، وارسل هذا الى قريش ان سفيهمك اغار علي فطرد لي مائة ناقة، فليس لكم ان تشهدوا عكاظ، ولي عليكم ترة... ونوت قريش قتل ابن جدعان؛ لعدم استغنائها عن حضور السوق)^(٦٢). وكان ملك من

ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد والحلة الحسنة، والمركوب القارة فيقف بها وينادي عليه: (ليأخذه اعز العرب). وكان كسرى يبعث بالسيف القاطع والفرس الرائع تتعرض في تلك السوق، وينادي مناديه: (ان هذا بعثة الملك الى سيد العرب) فلا يأخذه الا من اذعنت له العرب جميعاً بالسؤدد، فكان اخر من اخذه بعكاظ حرب بن امية، وكان كسرى يريد بذلك معرفة ساداتهم؛ ليعتمد عليهم في امور العرب فيكونوا عوناً له على اعزاب مكة وحمائته من العرب^(٦٣).

رابعاً: الطرق التجارية:

١) الطرق البرية:

تعددت الطرق المارة بمدن شمال الحجاز فبعضها طرق برية وبعض الآخر طرق بحرية فأهم الطرق البرية:

١- طريق التبوكية: هو الطريق من مكة إلى فلسطين، ويمر هذا الطريق بالقرب من يثرب، ولكن الرحالة يستعلمون هذا الطريق في الانتقال من مكة إلى يثرب ثم إلى بلاد الشام^(٦٤).

٢- طريق الجادة: هو من مكة إلى يثرب، وهي في الواقع طرائق كثيرة تسير في الوديان وكلها توازي طريق الجادة.

٣- طريق الجانبية: هو من يثرب إلى مكة، وتسير إلى غربي طريق الجادة أي قريباً من ساحل البحر الأحمر، وهي تسير مع الجادة من يثرب إلى الرويثة ثم تنفصل عنها وتسير في إقليم العرج ثم في إقليم الفرع حتى تصل إلى الجحفة وهناك تلتقي مع الطريق الجادة إلى مكة^(٦٥).

٤- طريق يبدأ من خيبر إلى وادي القرى: وآخر من دومة الجندل وفدك وهناك طريق آخر يبدأ من يثرب إلى كل من نجد والبحرين.

٥- طريق الغربي: الذي كان يمتد من جنوبي الجزيرة حتى أيلة ماراً ببدر، ويتفرع من بدر طريق يصل إلى يثرب، والطريق الواصل بين اليمن ويثرب ماراً بمكة حتى يواصل المسافر السير من يثرب حتى يصل إلى بلاد الشام، وكان الطريق الواصل بين البصرة ويثرب ويمر بمكة ويتحد مع جادة الكوفة في معدن الفقرة.

٦- طريق يبدأ من يثرب ويتجه إلى كل من الشجرة والمعرس ببطن وادي العقيق وهو أقرب للمعرس، و كان يخرج من يثرب طرق عدة فرعية أخرى تتجه إلى رومة (عبارة بئر يقع في الطريق المنتهى ببلاد الروم) والزبدة وهما يلتقيان مع طرق القوافل الرئيسية^(٦٦).

٧- طريق تخرج منه القوافل التجارية من جنوبي غرب الجزيرة وجنوبها - عبر مكة ويثرب - حتى الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وحول خليج العقبة إلى مصر^(٦٧).

٨- طريق يخرج من ايلة متجه نحو بلاد الشام من خلال وادي التيم إلى معان أو معون القديمة.

٩- طريق (ذات عرق): الذي يربط الكوفة بيثرب وتقع بين العُمره و بستان بني عامر القريب من مكة بينهما وبين الغمره برك وآبار على مسافة ثمانية برد^(٦٨).

١٠- الطريق من اليمن: ويسير عبر اراضي الحجاز في طريقها شمالاً إلى بلاد الشام، وتمر القوافل التجارية في طريقها بمدن هامة جداً كصنعاء ومأرب ومكة ويثرب والجمر وغزة وجنوبي الشام وبعضها يسير إلى مصر^(٦٩).

١١- طريق البخور: ينطلق من جنوب شبه الجزيرة العربية من منطقة الجوف أرض معين القديمة، إذ تحمل فيه السلع الآتية من سواحل حضرموت^(٧٠).

١٢- طريق العراق - مكة: يمر هذا الطريق بمدن عدة وهي على النحو الآتي: الكوفة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وبينها وبين القادسية اربعة عشر ميلاً، وعرض القادسية اثنتان وثلاثون درجة ايضاً وبينها وبين المغيثة ستة وثلاثون ميلاً،

وعرض المغيثة احدى وثلاثون درجة وثلث وخمس، وبينها وبين القرعاء خمسة وعشرون ميلاً، و عرض القرعاء احدى وثلاثون درجة، ومنها إلى واقصة اثنان وعشرون ميلاً، و عرض واقصة ثلاثون درجة ونصف، ومنها إلى العقبة خمسة وعشرون ميلاً، و عرض العقبة ثلاثون درجة ومنها إلى القاع عشرون ميلاً، وبالجوف موضع يسمى القاع كانت فيه وقعة بين همدان ومراد - و عرض القاع تسع وعشرون درجة وثلثا درجة ومنه إلى زُبالة ثمانية عشر ميلاً، و عرض زبالة تسع وعشرون درجة وربع، وفيها إلى الشقوق تسعة عشر ميلاً، و عرضا تسعة وعشرون جزءاً، ومن الشقوق إلى البطان ثم الخزيمية ثم إلى الاجفر إلى فيد ثم توز ثم سميراء ثم الحاجز، ثم معدن النقرة ثم العسيلة ثم بطن نخل ثم الطرف ثم إلى المدينة ومنها إلى السيالة ثم الروماء ثم الروتية.

١٣- طريق النجدية: هو الطريق الرئيس من مكة ويثرب إلى الأبله وهذه هي طريق زبيدة ومنها يتفرع طريق تذهب إلى جنوب الشام وهي المسماة أحياناً بالموشية، ويصل هذا الطريق إلى البصرة (العراق) ^(٧١).

١٤- طريق المعتدلة: هو الطريق الذي يبدأ من مكة إلى يثرب حتى المشلل ^(٧٢)، ثم العرج ثم السقيا ثم الأبواء ثم إلى الجحفة ثم إلى قديد ثم إلى عسغان ومنها إلى الظهران ثم مكة ^(٧٣).

١٥- وهناك طريق يخترق مكة ويثرب والعلا ومعان إلى بطراء وهو طريق اتي من الجنوب حيث توردها الشعوب البحر الابيض المتوسط بعد اختراق تلك المدن التي ذكرت ^(٧٤).

٢) الطرق البحرية:

لم يقتصر معرفة العرب على الطرق البرية فقد عرفوا علم الملاحة، نتيجة حاجتهم لهذا العلم، ومما في هذا قيل في هذا المجال (وهناك بلاد كثيرة من اليمن

والحجاز وعمان والبحرين... لهم متاجر في الهند والحبشة والروم وغيرهم، فكانوا ممن تمس حوائجهم إلى ركوب البحر، ومعاناة سيره والقيام بما يعين على ذلك هو (علم الملاحه) (٧٥).

اما عن الطريق البحري لبلاد الحجاز الذي كان معروفاً، إذ كانت المواكب التجارية تسير إلى مصر واليمن عبر ثغور الحجاز على البحر الأحمر، وفي الوقت نفسه كانت هذه الثغور الحجازية على البحر الأحمر تستقبل سفناً تجارية من الحبشة والهند والصين ومصر فضلاً عن اليمن (٧٦).

ولما كان الحجازيون وسعوا دائرة علاقاتهم الاقتصادية، مع مصر والشام والعراق واليمن والحبشة، لذلك كانت المراكب البحرية، تأخذ طريقها إلى مصر واليمن عبر ثغور الحجاز المطلة على البحر الأحمر التي اشتهرت بكونها مرافئ معروفة كانت تستقبل سفناً تجارية من الحبشة والهند والصين (٧٧).

خامساً: أساليب التعامل التجاري والمكايل والاوزان المشهورة:

لم يكن للعرب نقود خاصة بهم قبل الاسلام، فقد كانت النقود المتداولة في بلاد العرب هي الدينار والدرهم (٧٨)، فقد كانت الدينار البيزنطية الذهبية والدرهم الساسانية الفضية (٧٩)، تأتي مع رجال القوافل التجارية من سوريا والعراق وغيرها (٨٠)، وظلّ التعامل بها حتى ظهور الإسلام وقيام الدولة الإسلامية إلى ان تمّ تعريبها عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م (٨١).

فقد كان من نتائج دخول اليونان منطقة الخليج والبحر الأحمر بسفنهم التجارية إن دخل النقد اليوناني إلى جزيرة العرب حيث عثر على نقود ضربت في أيام سلوقس الأول باسم الاسكندر الكبير حوالي (٣١٠-٣٠٠ ق. م) وكان ذلك له أثر في ظهور دور ضرب سكة النقد العربي المحلي في الجزيرة العربية، وكانت من ذهب أو فضة أو نحاس (٨٢).

فضلاً عن العملة البيزنطية والساسانية فقدت تعاملوا بعملات اخرى إلى جانب هاتين العملتين وهي المسكوكات الفضية اليمنية والتي تميزت بحملها صورة الملك الحاكم. (ملكهم) - ويبدو جالساً على عرشه وشعره يتدلى على شكل ضفائر وهو حليق اللحية و امسك بيده اليمنى طيراً وأمسك بيده اليسرى عصا طويلة، وعلى الجانب الآخر يظهر طائر البوم أو صورة الخنجر^(٨٣).

وكما تعاملوا بالدانق ونقود اهل اليمن^(٨٤)، واهل الحبشة^(٨٥)، وكذلك بالسكة الحميرية^(٨٦).

أما عن المكايل والاوزان فقد عرف أهل مكة بالموازن وأهل يثرب بالمكايل، لتنظيم معاملاتهم التجارية سواء أكانت داخلية أو خارجية^(٨٧)، ويرجع ذلك إلى طبيعة يثرب الزراعية، إذ عُرفت بزراعة عدد من المحاصيل الزراعية التي تتطلب استعمال المكايل على عكس مكة، إذ شاع استعمال الموازين^(٨٨).

وكانت المكايل أنواعاً ووحدتها (المد)، فقد ذكر المقدسي: "المد ربع الصاع"^(٨٩)، وروي أن المد هو اربع حفنات بحفنة الرجل الأوسط"^(٩٠). وذكر (وهو رطلان أو رطل وثلاث أو ملء لحفي الإنسان المعتدل)^(٩١). كما ذكر يساوي ربع صاع. وكان المد في قول ابي حنيفة يتسع لرطلين ببغداديين، وفي قول ابي يوسف ١,٧٥ رطل^(٩٢).

و(الصاع) وحدة أخرى من وحدات المكايل ويقدر الصاع بأربعة امداد وهو خمسة أرطال^(٩٣)، و ذكر المقدسي: (الصاع ثلث المكوك)^(٩٤).

وكان الصاع يستعمل في بيع التمر والحبوب^(٩٥)، فقد ذكر مالك ابن انس حديثاً نبويًا في الموطأ: " حدثني يعني عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه قال: قال رسول الله ﷺ التمر بالتمر بمثل فقيل له ان عاملك على خبير يأخذ الصاع بالصاعين، فقال رسول الله ﷺ ادعوه لي فدعي له فقال له رسول الله ﷺ أتأخذ الصاع بالصاعين: فقال رسول الله بع الجمع بالدرهم ثم ابتع بالدرهم جنياً"^(٩٦).

و(وسق) اداة اخرى اتخذها الحجاز في بيع المواد الغذائية ولاسيما التمر والشعير^(٩٧)، فقد ذكر الكتاني: " كان بالمدنية مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة"^(٩٨). والوسق يساوي حمل بعير ويساوي ستين صاعاً أو ثلاثمائة وعشرين رطلاً^(٩٩).

الخاتمة

بعد الانتهاء من عرض المادة المتعلقة بالنشاط التجاري في مكة المكرمة لا بد من تسجيل بعض الملاحظات.

جاءت تسمية قريش من خلال مزاولتهم للتجارة أي أن الاسم قريش مشتق من التقرش الذي يعني التجارة.

الصفة الغالبة على شهرة مكة التجارية جاء من خلال عدم الاستئثار بالتجارة، والسماح للقبائل الأخرى بمزاولتها على أرض مكة، فضلاً عن إقامة علاقات تجارية مع الجوار.

الملاحظ على رجال قريش وساداتها أنهم كانوا تجارا على مستوى عال من الحرفة، وهذا الأمر أعطى قوة ووجاهة لهم بالصدارة والاستحواذ على مقدرات التجارة.

تميزت ظاهرة الاسواق التجارية من خلال تقديسهم للأشهر الحرم وانصرافهم في التجارة أعطى قوة لتلك الاسواق لأن رؤساء القبائل والملوك كانوا يعتنون بها ويرسلون ممثليهم لعقد الصفقات التجارية.

كان التعامل التجاري في تلك الفترة قائم على الدينار البيزنطية والدرهم الساسانية المنتشرة في تلك الفترة.

□

(١) كان الوجود الحبشي في بلاد اليمن يعود الى سنة ٥٢٥ م إذ كان السميعع اشوع سام اشوع نائباً للملك الحبشي، وتختلف المصادر في كيفية وصول أبرهة الى بلاد اليمن، الذي سمي بملك سبأ وذو ريدان، بحسب نص بلازر، وبقي الاحتلال الحبشي حتى ثورة سيف بن يزن الحميري، الذي فر أبوه الى ملك الحيرة عمرو بن هند، بعد ان انتزع منه أبرهة وزوجه ريحانة بنت علقمة وأم ولده سيف، ثم أولدها أبرهة ولده مسروق وابنته ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ- ٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: ١٩٧٩م)، ج ٢، ص ١٣٠؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ- ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٨م)، ج ١، ص ٤٣٣.

في حين تذهب روايات الى ان سيف قد توجه الى بيزنطة وحاول اقناع قيصرها، إرسال حملة تقاثل الى جانب اليمنيين، الا انه اخفق في ذلك؛ توجه بعدها الى بلاد فارس، ويبدو انه لجأ الى النعمان بن المنذر حاكم الحيرة حتى يقدمه الى كسرى انو شروان (٥٣١-٥٧٤م)؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ- ٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٦٣؛ ثم استطاع العرب بعد مساعدة الفرس في تحرير بلادهم من الاحتلال الحبشي؛ ينظر: الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٤٠-١٤٢.

(٢) مهران، محمد بيومي: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية: د. ت)، ص ٢٩٦.

(٣) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢، بمساعدة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٣، ج ٧، ص ٢٨٥.

(٤) الإيلاف. الأئس وعدم الوحشة إيجاب الألف يحسن التدبير، يقال ألف بألف الفاء، ولفه يؤلفه ايلاف، اذ جعله يألف، الإيلاف والإيلاف في الآية الكريمة عهد كانت بين قريش وملوك العجم، الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ط ٣، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٧٨م)، ج ٣، ص ٣٥-٣٠٩.

- (٥) كتاب البلدان، نشره الدكتور صالح أحمد العلي، مستله من مجلة الآداب لسنة ١٩٧٠ ص ٤٦٨.
- (٦) المصدر نفسه، ص ٤٧٢.
- (٧) مهران، الحضارة العربية، ص ٢٩٨.
- (٨) سورة قريش: الآية: ٤.١.
- (٩) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٥٠-٢٥٢؛ ابن هشام محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ-٨٣٣م): السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة: ١٩٥٥م)، ج ١، ص ١٤٥-١٤٦.
- (١٠) علي، المفصل، ج ٧، ص ٢٩٠.
- (١١) العقاد، عباس محمود، طالع البعثة النبوية، دار الهلال، (القاهرة، ١٩٦٨م) ص ١٣٥.
- (١٢) شريف، أحمد ابراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي (بيروت: ١٩٨٥)، ص ٢٠٨.
- (١٣) الافغاني، سعيد: اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، دار الفكر العربي، ط ٢ (دمشق: ١٩٦٠)، ص ٢٧٩.
- (١٤) الهمداني: الحسن بن احمد بن يعقوب (ت: بعد ٣٤٤ هـ) صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ (مكتبة الارشاد، ط ١، صنعاء، ١٩٩٠)، ص ١.
- (١٥) المقدمة، ص ٨٣.
- (١٦) العلي: محاضرات في تاريخ العرب، ج ١، ص ٩٥.
- (١٧) ابن هشام: السيرة، ج ١، ص ١٤٣؛ الثعالبي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة: ١٩٦٥)، ص ١٠.
- (١٨) ابن الكلبي، الاصنام، ص ٤٥.
- (١٩) الحمس: قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة وقيس وهم فهم وعدوان وبنو عامر بن صعصعة سموا بذلك لانهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا وكانوا اذا احرموا لايلتقطوا الاقط ولا يأكلوا السمن ولا يسلثون ولا يمخضون اللبن ولا يأكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به ما داموا حرماً ولا يغزلون الوبر ولا الشعر ولا ينسجونه ينظر:- ابن منظور، جمال الدين محمد بن

- مكرم بن علي بن احمد الانصاري: لسان العرب المحيط، (بيروت: د.ت)، مادة حمس، ج ١، ص ٧١٧.
- (٢٠) الازرقى، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد: اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، (مدريد: د.ت)، ج ١، ص ١٨٢.
- (٢١) الازرقى، أخبار مكة، ج ١، ص ١٧٩.
- (٢٢) الاندلسي، ابن سعيد: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، (عمان: ١٩٨٢)، ج ١، ص ٣٢٩.
- (٢٣) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، (بيروت: ١٩٥٧)، ج ١، ص ٧٥.
- (٢٤) ابن هشام: السيرة، ج ١، ص ٥٧؛ البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى: انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، (القاهرة: د.ت)، ج ١، ص ٥٩.
- (٢٥) ابو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل: جمهرة الامثال، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامس، (بيروت: ١٩٨٨)، ج ٢، ص ١٣٣.
- (٢٦) ابن سعد: الطبقات، ج ٢، ص ٣٧.
- (٢٧) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين: الاغاني، (بيروت: د.ت)، ج ١٦، ص ٨٠، ٨١.
- (٢٨) الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن: تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، (بيروت: ١٢٨٣ هـ)، ج ٢، ص ١٢.
- (٢٩) علي: المفصل، ج ٧، ص ٤٠٤، ٤٠٥.
- (٣٠) احمد بن ابي يعقوب جعفر بن وهب: تاريخ اليعقوبي، (النجف: ١٩٧٤)، ج ١، ص ٢٣٧.
- (٣١) ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن امية: المحبر، تحقيق: ايلزه ليختن شنيتز، (بيروت: د.ت)، ص ٢٦٣-٢٦٨. ولمزيد من التفاصيل عن عدد هذه الاسواق حسب ما يراه كل مؤرخ واماكن تواجدها ومواعيد قيامها وانتهائها ينظر: - الافغاني، سعيد: اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص ٢١٩-٢٢٣.
- (٣٢) اخبار مكة، ج ٢، ص ٢٤٠.
- (٣٣) ابن حبيب، المحبر، ص ٢٦٥، ٢٦٦.
- (٣٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ٦٥.
- (٣٥) ابن حبيب: المحبر، ص ٢٦٦.

- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٣-٢٦٨.
- (٣٧) الكبيسي، حمدان عبد المجيد: اسواق العرب التجارية، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٩٢.
- (٣٨) ابو هلال العسكري: جمهرة الامثال، ج ٢، ص ١١٠.
- (٣٩) ابن شبة، ابو زيد عمر النميري: تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مكة: ١٩٧٩)، ج ١، ص ٢٩١.
- (٤٠) ابن هشام: السيرة، ج ٢، ص ٦٤، ابن سعد: الطبقات، ج ١، ص ٢١٦.
- (٤١) ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م): معجم البلدان (بيروت: د.ت)، ج ٥، ص ٥٨.
- (٤٢) الظهران: واد قرب مكة، وعنده قرية يقال لها: مر تضاف الى هذا الوادي، فيقال: مر الظهران. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (٤٣) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشمالي (ت ٢٨٥هـ) المرثي والمواظ والوصايا، تحقيق: ابراهيم محمد حسن، مطبعة النهضة - مصر (بلا)، ص ٢٦٢.
- (٤٤) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) خزنة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ج ٦، ص ١٥.
- (٤٥) ابو ذؤيب الهذلي: خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية (سنة ٢٦ هـ غازيا، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان (رضي الله عنه) فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقية. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٥.
- (٤٦) الاصمعي، ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمغ (ت ٢١٦هـ) الابل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط ١، دار البشائر، دمشق - سورية، ٢٠٠٣م، ص ١١٧، الازرق، اخبار مكة، ص ١٣٢.
- (٤٧) البغدادي، خزنة الادب، ج ٦، ص ١٥.
- (٤٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٥٥.

- (٤٩) سُراب، محمد بن محمد خسن، المعالم الاثيرة في السنة والسيرة، ط١، دار القلم، الدار الشابتة - دمشق - بيروت، ١٤١١هـ، ص ٢٤٠.
- (٥٠) البغدادي، خزانة الادب، ج٦، ص ١٥.
- (٥١) الفيروز ابادي: مجد الدين محمد يعقوب: (ت: ٨١٧هـ): القاموس المحيط. تحقيق الشيخ نصر الهورني دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان.، ج١، ص ٥٨٨.
- (٥٢) الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص ٢٥٨.
- (٥٣) قنونا: وتسمى القناة، وقيل قنوني، من اودية السراة يصب الى البحر في اوائل ارض اليمن من جهة مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٠١.
- (٥٤) الافغاني، اسواق العرب، ص ٢٥٨.
- (٥٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٢٨٢.
- (٥٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٨٢.
- (٥٧) الفيومي، المصباح المنير، ص ٢٧١. (مادة عكظ).
- (٥٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٤٢.
- (٥٩) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٢.
- (٦٠) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٢.
- (٦١) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٢.
- (٦٢) الافغاني، اسواق العرب، ص ٢٩٠.
- (٦٣) ابن الجوزي، مثير العزم الساكن، ج٢، ص ٦١.
- (٦٤) جواد علي، المفصل، ج٧، ص ٣١٤.
- (٦٥) مؤنس، اطلس تأريخ الإسلام، ص ٩٩.
- (٦٦) محمود، العرب قبل الإسلام، ص ٢٤٦.
- (٦٧) مهران، دراسات في تأريخ العرب القديم، ص ١٣٤.
- (٦٨) صاحب، مسيرة الامام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ص ٩٤.
- (٦٩) مالكي، بلاد الحجاز، ص ٨٧.
- (٧٠) معمري، مكة وعلاقتها التجارية مع شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية، ص ٥٩.

- (٧١) مؤنس، اطلس تأريخ الإسلام، ص ٥٩-٦٠.
- (٧٢) مؤنس، أطلس التاريخ الاسلامي، ص ٦٥.
- (٧٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٩-٣٠١.
- (٧٤) نيلسن وآخرون، تأريخ العرب القديم، ص ٤٢.
- (٧٥) العاني، حقي إسماعيل إبراهيم، اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية قبيل وفي صدر الإسلام، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٠، ص ٣١.
- (٧٦) مالكي، بلاد الحجاز، ص ٨٧.
- (٧٧) الحمدي، اشراف الحجاز، ص ٢١.
- (٧٨) ابن آدم، أبو زكريا يحيى بن سليمان القرشي الأموي الأحول (ت، ٢٠٣هـ/٨١٨م) كتاب الخراج، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، (دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٧م)، ص ١٠٧؛ الحسيني، محمد باقر، العملة الإسلامية في العهد الاتابكي، دار الجاحظ - بغداد، ساعد على طبعه: المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٦، ص ١٥.
- (٧٩) المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)، النقود الإسلامية المسمى شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد السيد علي بحر العلوم، (المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف الاشرف، ط٥، ١٩٦٧، ص ٣-٥.
- (٨٠) دروزه، عصر النبي، ص ٨٧.
- (٨١) الحسيني، العملة الإسلامية في عصر الاتابكي، ص ١٦؛ دروزه، عصر النبي، ص ٨٧.
- (٨٢) الجبيري، عبد المتعال محمد، اصالة الدواوين والنقود العربية، (الناشر، مكتبة وهبة، القاهرة - مصر)، ط١، ١٩٨٩، ص ٦٠-٦١.
- (٨٣) عبد الرزاق، المسكوكات وكتابة التأريخ، ص ١٩.
- (٨٤) جواد علي، المفصل، ج٧، ص ٤٩٥.
- (٨٥) الحسني، العملة الإسلامية في عهد الاتابكي، ص ١٥.
- (٨٦) العقيلي، المستشرقون، ج١، ص ٣٦.
- (٨٧) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج٢، ص ٥٠.
- (٨٨) الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٩٧.

- (٨٩) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد البشاري (ت ٣٨٧هـ-٩٩٧م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل (لين: ١٩٠٦م)، ص ٩٨.
- (٩٠) الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٩٧.
- (٩١) جواد علي، المفصل، ج٧، ص ٦٣١.
- (٩٢) هنتس، فالتر: المكايل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي (عمان: ١٩٧٠م)، ص ٧٤.
- (٩٣) شريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٩٧.
- (٩٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩٨.
- (٩٥) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ-٨٨٨م): سنن أبي داود، تحقيق أحمد سعيد، ط١، (القاهرة: ١٩٥٢م)، ج٣، ص ١٥١.
- (٩٦) مالك بن انس (ت ١٧٩هـ-٧٩٥م): الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة: ١٩٥١م)، ج٢، ص ١٥.
- (٩٧) أبو داود، سنن، ج٣، ص ١٥٨؛ الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٨٢.
- (٩٨) الكتاني، عبدالحى عبد الكبير: التراتيب الادارية والعملات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الاسلامية، المطبعة الوطنية، الرباط، ج٢، ص ٥٠.
- (٩٩) الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٩٧.

المصادر والمراجع

❖ المصادر الاولية:

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ - ١٢٣٢م):
الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٨م).
- ابن آدم، أبو زكريا يحيى بن سليمان القرشي الأموي الأحول (ت، ٢٠٣هـ/٨١٨م):
كتاب الخراج، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، (دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٧م).
- الازرقى، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد (ت: ٢٥٠هـ):
اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، (مدريد: د. ت).
- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ - ٩٦٦م):
الاجاني، (بيروت: د. ت).
- الاصمعي، ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمغ (ت ٢١٦هـ):
الابل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر، دمشق - سورية، ٢٠٠٣م.
- الاندلسي، ابن سعيد:
نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، (عمان: ١٩٨٢).
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ):
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ - ٨٩٢م):
انساب الاشراف، تحقيق محمد حميد الله، (القاهرة: د. ت).
- الثعالبي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ):
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة: ١٩٦٥).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ - ٨٦٨م):
كتاب البلدان، نشره الدكتور صالح أحمد العلي، مستله من مجلة الآداب لسنة ١٩٧٠.
- ابن الجوزي - ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط ١ (بيروت: ١٩٩٢).
- ابن حبيب - ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت: ٢٤٥هـ):
المحبر، تحقيق: ايلزه ليختن شنيتز، (بيروت: د.ت.)
مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري (القاهرة: د.ت.).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ-١٤٠٥م):
تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: ١٩٨٨م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ-٨٨٨م):
سنن أبي داود، تحقيق أحمد سعيد، ط ١، (القاهرة: ١٩٥٢م).
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ):
تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، (بيروت: ١٢٨٣هـ).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ-٨٤٤م):
الطبقات الكبرى، (بيروت: ١٩٥٧).
- ابن شبة، ابو زيد عمر النميري (ت ٢٣٥هـ):
تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، (مكة: ١٩٧٩).
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ-٩٢٢م):
تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: ١٩٧٩م).
- جامع البيان في تفسير القرآن، ط ٣، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٧٨م).
- الفيروز ابادي: مجد الدين محمد يعقوب (ت: ٨١٧هـ):
القاموس المحيط. تحقيق الشيخ نصر الهورني دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان
- ابن الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد بن السائب، (ت ٢٠٤هـ):
الاصنام (القاهرة، ١٩٦٥م).

مالك بن انس (ت ١٧٩هـ - ٧٩٥م):

الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة: ١٩٥١م).

- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشمالي (ت ٢٨٥هـ):

المراثي والمواعظ والوصايا، تحقيق: ابراهيم محمد حسن، مطبعة النهضة - مصر (بلا).

- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد البشاري (ت ٣٨٧هـ - ٩٩٧م):

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، مطبعة بريل (ليدن: ١٩٠٦م)

- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ):

النقود الإسلامية المسمى شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد السيد علي بحر العلوم، المكتبة

الحيدرية ومطبعتها، ط ٥ (النجف الاشرف، ١٩٦٧م).

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري (ت ٧١١هـ):

لسان العرب المحيط، (بيروت: د.ت)

- ابن هشام محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ - ٨٣٣م):

السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة: ١٩٥٥م).

- ابو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت ٣٥٩هـ):

جمهرة الامثال، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامس، (بيروت: ١٩٨٨).

- الهمداني: الحسن بن احمد بن يعقوب (ت: بعد ٣٤٤هـ):

صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ، مكتبة الارشاد، ط ١، (صنعاء: ١٩٩٠).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م):

معجم البلدان (بيروت: د.ت).

- اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب جعفر بن وهب (ت بعد ٢٩٢هـ):

تاريخ اليعقوبي، منشورات المكتبة المرتضوية، مطبعة الغري (النجف: ١٣٥٨هـ).

كتاب البلدان (مطبعة بريل (ليدن: ١٨٩٢م).

❖ المراجع الحديثة

- الافغاني، سعيد:

اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، دار الفكر العربي، ط ٢ (دمشق: ١٩٦٠).

- الالوسي - محمود شكري (ت: ١٣٤٢هـ)
بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب، عنى بشرحه وتصحيحه وضبط: محمد بهجه الاثري، دار الكتب
الحديثة ط٣ (مصر، ، بلا.ت).
- الجيري، عبد المتعال محمد:
اصالة الدواوين والنقود العربية، (الناشر، مكتبة وهبة، (القاهرة - مصر)، ط١، ١٩٨٩.
- الحسيني، محمد باقر:
العملة الإسلامية في العهد الأتابكي، دار الجاحظ - بغداد، ساعد على طبعه: المجمع العلمي العراقي،
١٩٦٦.
- سُراب، محمد بن محمد حسن:
المعالم الاثيرة في السنة والسيرة، ط١، دار القلم، الدار الشابتة- دمشق - بيروت، ١٤١١هـ.
- شريف، أحمد ابراهيم:
مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي (بيروت: ١٩٨٥).
- عبد الرزاق، ناهض،
المسكوكات وكتابة التاريخ، منشورات: دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد - عراق)، ط١، ١٩٨٨،
- العقاد، عباس محمود:
طوالع البعثة النبوية، دار الهلال، (القاهرة، ١٩٦٨م)
- علي، جواد:
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، بمساعدة جامعة بغداد، ١٩٩٣.
تأريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، القسم الاجتماعي والثقافي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٩.
- الكبيسي، حمدان عبد المجيد:
اسواق العرب التجارية، (بغداد: ١٩٨٩).
- الكتاني، عبدالحى عبد الكبير:
التراتب الادارية والعملات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة
الاسلامية، المطبعة الوطنية، الرباط

- محمد، عبد الرحمن فهمي:
النقود العربية ماضيها وحاضرها، مؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٤.
- مؤنس، حسين:
أطلس تأريخ الإسلام، (الزهراء للإعلام العربي، مطابع تين واء - سنغافورة، (القاهرة)، ط١، ١٩٨٧).
- مهران، محمد بيومي:
دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية: د. ت).
- هنتس، فالتر:
المكايل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي (عمان: ١٩٧٠م).
- ❖ الرسائل الجامعية
- صاحب - أحمد عليوي
مسيرة الامام الحسين عليه السلام إلى كربلاء (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة بغداد/ كلية الآداب، ٢٠٠٧م.
- العاني - حقي اسماعيل ابراهيم
اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية قبيل وفي صدر الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الآداب، ١٩٩٠.

